Ps. 13: 6 ; Room. 2: 1-11

الاحد 28 جوان 2026. يوحنا 8: 1-11 الموضوع: **احرموا**

نعمة وسلام ورحمة لكم اخوتي واخواتي.
واحد النهار، ناس دينيون مدعون التقوى والبر والإحسان ومعرفة شريعة الله جابوا امرة زانية الى يسوع المسيح وسألوه سؤالا محرجا. ما هو هذا السؤال ومذا كان ردّ يسوع؟ هذا تأملنا اليوم في إنجيل يوحنا الفصل 8 العدد 2 الى العدد 11. وإليكم القراءة الان باسم ربنا يسوع المسيح:

وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنىً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ قَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ. ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِداً فَوَاحِداً مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسَطِ. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ، أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ، اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً.

هذه كلمة يسوع له المجد

كتبة وفريسيون قدموا الى يسوع زانية وقالوا له إن موسى أمر برجم مثل هذه المرأة وسألوه مذا يقول هو؟ الكتبة والفريسيون كانوا علماء في شريعة موسى متمسكين بها حرفياً متعصبين ومحافظين على تقاليد أجدادهم وكانوا يهيمنون على الناس دون رحمة معتبرين أنفسهم أتقياء وأما الشعب فخاطئ؛ ونجد أمثالهم في بلداننا. لهم من التقوى مظهرها ولكن لقوتها ناكرون. معجبون بالمظهر الخارجي وهم مليانين فسق وخبث وعنف ورياء.

الكتبة والفريسيون قالوا: يا معلم؛ آخرون يقولوا سدينا عيسى. ولا هذوا ولا ذوك كانوا يؤمنون به. يسوع إبن الله قال لهم جميعا: لِمَاذَا تَدْعُونَنِي يَا رَبُّ يَا رَبُّ وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟ صحيح، لمذا تقول: سيدنا عيسى وأنت ما تعرف من هو ولا تعرف إسمه الحقيقي؟ الكلام المحترم على يسوع المسيح ليس دليل الايمان والمحبة. والتلميذ هو اللي يسمع للمعلم ويعمل كما يعلمه معلمه وهو يتعلم منه الحق والصواب، الرحمة والسلام.

الدينيون جرّوا إمرأة أمام يسوع ودّاوروا بها وهي في العار والخجل، الخوف والفشل، تنظر حجار الرجم منه. جابوها وما جابوا الرجل اللي زنت معه، وتكلموا على شريعة موسى وشريعة موسى قالت: إذا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ متزوجة تقتلونهما كليهما فتنزعون الشر من وسطكم. بالطبع كان هذا في العهد القديم قبل يسوع. واليوم، الزنى تكاثر مع الكفر والتجديف. وهم ما يمارسوا هذه الفضائح فحسب، لكنهم يؤيدون من يعملها أيضا.

الدينيون منافقون. يحكموا مستدين للرجم ويضنوا أنهم يقدموا عبادة لله. لاَ فَهْمَ عِنْدَهُمْ وَلاَ أَمَانَةَ وَلاَ حَنَانَ وَلاَ رَحْمَةَ. فقط الدّين والتقاليد البشرية. كانوا واقفين بالحجار في أيديهم منتظرون عسى وإلا يقول يسوع ما يعطي لهم الفرصة يرجموا حتى هو مع المرأة. إذا قال لهم يرجموها، فهو يخالف كلامه عن المحبة اللي كان يبشرهم بها؛ وإذا قال لهم ما يرجموها فهو يخالف شريعة موسى، هذا يمنحهم الفرصة لرجموه. ضنوا أنهم أوقعوه في فخهم. فمذا يقول الان؟ التلميذ يوحنا أضاف: قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوا الرب لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وأما يسوع فانحنى وكتب بصبعه على الأرض. هل كتب جيل شرير وفاسق؟ هل أسماءهم كما جاء في كتاب إرميا: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتَخَلُّونَ عَنْكَ يَلْحَقُ بِهِمِ الْخِزْيُ وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ يَزُولُونَ كَمَنْ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى التُّرَابِ؟

مهما كان. يسوع قام ووضعهم هو في فخّهم وسدّ أفواههم بقوله العظيم: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ. يا له من كلام، يا له من تحدّي؛ من يقدر يردّ عليه؟ من يقدر يبقى واقف أمام يسوع؟ ولا واحد قدر يرمي الحجر، يديهم جمدت. مثلهم اليوم، كثيرون يرجموا من يعتبروهم مذنبين، وفي حماقتهم يرجموا الشيطان بما يسمّوه رمي الجمرات. يضنوا، وهم في الخيال. والأكثرية ترجم والاحمق يتبعهم ومعهم يشعر بالقوة.

كلام يسوع ثقب ضمائرهم الملطخ بالخطيئة كما هو مكتوب: كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَّانِ وَخَارِقَةٌ إِلَى مُفْتَرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَنُخَاعِ الْعِظَامِ وَقَادِرَةٌ أَنْ تُمَيِّزَ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ وَلَيْسَ

هُنَالِكَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مَحْجُوبٌ عَنْ نَظَرِ اللهِ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ عَيْنَيْهِ هُوَ الَّذِي سَنُؤَدِّي لَهُ حِسَاباً.

لهذا، قبل ما تحكم على أخيك وتعاقبه انظر أولا إذا كنت أنقى منه. وهنا المشكل: هل هناك صالح من غير يسوع المسيح الواحد الطاهر؟ يقول الكتاب المقدس أن الرَّبّ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ هُنَاكَ أَيُّ فَاهِمٍ يَطْلُبُ اللهَ ؟ فَإِذَا الْجَمِيعُ ضَلُّوا عَلَى السَّوَاءِ. كُلُّهُمْ فَسَدُوا وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلاَحَ وَلاَ وَاحِدٌ. أَلَيْسَ لَدَى جَمِيعِ فَاعِلِي الإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ ومع هذا يدينون غيرهم وهم كلهم في نفس السفينة اللي تغرق وتدّيهم الى الهلاك.

ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ. والضمير هو الصوت في داخلنا به نعرف الخير والشر بطاعتنا أو تمردنا فيما يتعلق بالحق. هذه المعرفة هي مَكْتُوباً فِي قُلُوبِهِمْ وَيَشْهَدُ لِذلِكَ ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ إِذْ تَتَّهِمُهُمْ تَارَةً وَتَارَةً تُبْرِئُهُمْ. والخطيئة نَجَّسَت ذِهْنُ الانسان وَضَمِيرُه حتى ما يتوب ويآمن بالمسيح المخلص. فهو يكتفي بتديّنه والدين وضع قيود عليهم وجعلهم يسيروا بالغريزة مثل الحيوانات. مبرمجون على الاكل والنوم والوحشية.

ولنا كلمة الرب في الكتاب المقدس تقول: لاَ تَكُونُوا بِلاَ عَقْلٍ كَالْحِصَانِ وَالْبَغْلِ الَّذِي لاَ يُطِيعُ إِلاَّ إِذَا ضُبِطَ بِاللِّجَامِ وَقُيِّدَ بِالْحَبْلِ. أَمَّا الْوَاثِقُ بِالرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ. المتواضع ينظر الى نفسه أولا ويقول: اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي، امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيّاً. هذا هو الضمير الصالح اللي يحب الحق والرحمة

والسلام. لهذا يجب أن نمْتَحِن أَنْفُسَنا لِنَرَى هَلْ احنا فِي الإِيمَانِ الصحيح وإِلاَّ فيتَبَيَّنَ أَنَّنا فَاشِلُونَ. الله لا يحتقر الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ. فإِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ؛ ولكن إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِباً وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا.

هكذا تعامل الرب يسوع مع تلك المرأة. وقف بجانبها وحفظها من الدينيين المنافقين القتلة... وَبَقِيَ يسوع وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسَطِ أمامه في المكان اللي وضعها فيه متهَميها. يسوع في الوسط هو الذي قال عنه النبي يوحنا المعمدان لليهود: فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. هو يسوع اللي عمل أعمال عجيبة في وسطهم.

يسوع قال: لانه حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ. وفي صباح ذاك اليوم العظيم حين قام الرب يسوع منتصرا على الموت، وقف في وسط تلاميذه. يقول الانجيل: وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً لِسَبَبِ خَوْفِ التلاميذ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ لَهُمْ: سلاَمٌ لَكُمْ. هكذا يقول لمحبيه. إنه الْقُدُّوسُ الَّذِي أَقَامَ عَرْشَه فِي وَسَطِ شَعْبِه الَّذِي يُسَبِّحُه.

لأَنَّهُمْ نَبَذُوا الرَّبَّ يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ؟ في وسط متهميها المشتكون عليها وعلى يسوع في نفس الوقت. صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. ... يسوع في الوسط . يسوع وسط الكل والوسيط الوحيد بين الله واحنا بنو آدم. فهو يسوع الواحد الطاهر العادل الصالح. كان في وسط شعبه وشعبه ما عرفه. سمعوا كلامه وشافوه أعماله وما صدقوا. يسوع هو

الوسط العادل اللي يوزن الاعمال. كان في وسط تلاميذه. وقال لهم: سلام لكم. مانح السلام...

والان تلك المرأة هي واقفة أمامه في الوسط والكل حوله تشتت. فإذا كان واحد هناك بلا خطيئة القادر أن يرجمها ويكون عادل في عمله وعلى حق بالتمام فهو يسوع الواحد اللي طبق شريعة الله كلها بالتمام. الرب يسوع هو الوحيد البار اللي يبرر ويحرر ويطهر. إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلِمَتِي، كُنْتُمْ حَقّاً تَلاَمِيذِي. وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ. فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الاِبْنُ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أَحْرَاراً. فهو كما قال عنه النبي إشعيا: قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَكْسِرُ وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ حَتَّى يَقُودَ الْعَدْلَ إِلى النَّصْرِ وَعَلَى اسْمِهِ تُعَلِّقُ الأُمَمُ رَجَاءَهَا.

يسوع مانح السلام. في تلك اللحظة اختبرت تلك المرأة محبة الله وسلام يسوع الطيب العظيم. فقَالَ لها المسيح: يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ ولاَ أَنَا أَدِينُكِ، اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً. بررها يسوع ودان المشتكين عليها. يسوع المسيح يطمئن ويحرر ويوضع في طريق جديد نقي لبداية جديدة. في يسوع كاين الرجاء ويقين الغفران وهبة الحياة، جديدة وأبدية.

وهذا لا يعني أن يسوع كان راضياً عن الزنى. حاشا. الرب يسوع أظهر الرحمة بدلا من الحكم لان الرَّحْمَةُ تَتَفَوَّقُ عَلَى الْحُكْمِ. وهو الذي قال: لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَتَى لاَ لِيُهْلِكَ نُفُوسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا. أمين. الْكَتَبَةُ

والْفَرِّيسِيُّونَ اشتكوا من يَسُوعَ يوما لانه كان يَأْكُلُ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِئِينَ وقَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِئِينَ؟ فَسَمِعَ يَسُوعُ وَأَجَابَ: لَيْسَ الأَصِحَّاءُ هُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّبِيبِ، بَلِ الْمَرْضَى. مَا جِئْتُ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ. ويقول الرب يسوع للجميع: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ.

الرَّبُّ يريد أن نمارس مَا هُوَ صَالِحٌ وَنَصْنَعَ الْحَقَّ وَنُحِبَّ الرَّحْمَةَ وَنَسْلُكَ مُتَوَاضِعين مَعَ إِلَهِنَا. طُوبَى لِلرُّحَمَاء لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ، طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ سَيَرَوْنَ اللَّهَ، طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ. وفي هذا الاصحاح أيضا يقول الرب: إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلِمَتِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ. فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الاِبْنُ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أَحْرَاراً.

مهما كانت خطيتك، جيبها الان ليسوع بثقة وتوبة حقيقة لان يسوع مات من أجلك حتى انت لتنال الغفران لجميع خطاياك. والرب يسوع قام منتصرا على الموت لكي يكون لنا إيمان صحيح ورجاء راسخ ومحبة إلهية فينا. سمعنا أخيرا قصة الان الضال في عظتنا أخيرا، كيف دخل في نفسه وقرر في ضمير أن يرجع الى أبيه معترفا بخطيته. هكذا يجب ان نفعل. ندخل في نفوسنا ونعترف بخطايانا ونأتي الى الله تائبين بالطريق للتوبة بالايمان اللي وضعه هو أمامنا، يسوع المسيح الطريق الحقيقي والحي.

الكتاب المقدس يبشرنا أن جسد المسيحي هو هيكل الروح القدس. فنحن ما نعطي أَعْضَاءَنا آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ نقَدِّم أنفسنا لِلَّهِ أحياء وَنجعل

أعضائنا سلاحا للخير في سبيل الله. ونحن نعيش في عالم شرير، فلا نتماثل معهم. أَخِيراً أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ حَسَنٌ فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا. وَلْيَمْلأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمِينَ

ونختم بهذا الدعاء في المزمور 13 ونقول أيضا:

إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي؟ أَإِلَى الأَبَدِ؟

إِلَى مَتَى أَرْعَى هُمُوماً فِي نَفْسِي وَحُزْناً فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَتَشَامَخُ عَدُوِّي عَلَيَّ؟

انْظُرْ إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَاسْتَجِبْ لِي. أَنِرْ عَيْنَيَّ لِئَلاَّ أَنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ، فَيَقُولَ عَدُوِّي: قَدْ قَهَرْتُهُ وَيَبْتَهِجَ خُصُومِي بِسُقُوطِي.

غَيْرَ أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ، فَيَبْتَهِجُ قَلْبِي حَقّاً بِخَلاَصِكَ.

أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ لأَنَّهُ غَمَرَنِي بِإِحْسَانِهِ الْعَمِيمِ. آمين

اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ